

أضواء البيان

@ 28 @ عَلَّيْهِمْ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ نَارٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ { وقوله : { وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ { الآية ١٥ منه . .

فهذا منه رحمه الله بيان ودليل إلى مغايرة المشاقة الواقعة من اليهود للمشاقة الواقعة من غيرهم ، فكان تخلف الحكم عن شاقوا الله ورسوله من غير اليهود لتخلف بعض العلة في الحكم كما قدمنا . والله تعالى أعلم . قوله تعالى : { مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمْوهَا قَآئِمَةٌ عَلَيَّ أُمْرُوهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيِّ خِزْيِ الْفَاسِقِينَ } . اللينة هنا ، قيل اسم عام للنخل ، وهذا اختيار ابن جرير . . وقيل : نوع خاص منه ، وهو ما عدا البرني والعجوة فقط : .

ونقل ابن جرير عن بعض أهل البصرة يقول : اللينة من اللون ، وقال : وإنما سميت لينة ، لأنها فعلة من فعل وهو اللون ، وهو ضرب من النخل : ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى ياء إلخ وهذا الأخير قريب مما عليه أهل المدينة اليوم : حيث يطلقون كلمة (لونة) على ما لا يعرفون له اسماً خاصاً ، ولعل كلمة لونة محرفة عن كلمة لينة ، ويوجد عند أهل المدينة من أنواع النخل ما يقرب من سبعين نوعاً وقيل : إن اللينة كل شجرة لليونتها بالحياة . . .

وقد نزلت هذه الآية في تقطيع وتحريق بعض النخل لبني النضير عند حصارهم وقطع من البستان المعروف بالبويرة ، كما روى ابن كثير عن صاحبي الصحيحين ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع ، وهي البويرة ، فأنزل الله عز وجل : { مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمْوهَا قَآئِمَةٌ عَلَيَّ أُمْرُوهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ { (الحشر : 5) الآية . . .

وقال حسان رضي الله عنه : وقال حسان رضي الله عنه : % (وهان على سراً بني لؤي % حريق بالبويرة مستطير) % .

والبويرة معروفة اليوم ، وهي بستان يقع في الجنوب الغربي من مسجد قباء .